الأساليب النحوية
في شعر الشيخ أحمد النحوي الحليّ

أحمد جاسم عبد محمّد الموسوي
أ.د. أحمد نوح عبد الله المنصوري
جامعة البصرة– كلية التربية – القرنة – قسم اللغة العربية

Grammatical methods in the poetry of Sheikh Ahmed Al-Nahwi Al-Hilli

Ahmed Jassim Abdel Muhammad Al-Mousawi

Prof. Dr. Ahmed Nouh Abdullah Al Mansouri

University of Basra - College of Education - Al-Qurna - Department of Arabic Language

ملخص البحث

يتناول هذا البحث الأساليب النحوية بوصفها عنصراً من عناصر التركيب النحوي، والوقوف على المعاني الحقيقية والمجازية لأدواتها عبر المعالجات التطبيقية الواردة عند الشيخ النحوي، وقد استنتجت الدراسة أنَّ الشيخ النحوي قد وظَّف الأساليب النحوية بطريقة يكون معها المتلقي فاهماً لما يريد الشيخ إيصاله من معانٍ حقيقية أو مجازية، وكان لسياق النص الداخلي المتمثل بالجانب التركيبي للنص الأثر الأبرز في الإفصاح عن المعاني والدلالات التي أراد الشاعر إيصالها.

الكلمات المفتاحية: أحمد النحوي الحلي، أسلوب الاستفهام، أسلوب الأمر، أسلوب النهي، أسلوب النفي

Abstract

This research deals with grammatical methods as an element of grammatical structure. It identifies the real and metaphorical meanings of its tools through the applied treatments provided by Sheikh Al-Nahwi. The study concluded that the Sheikh Al-Nahwi used grammatical methods in such a way that the recipient understands what the sheikh wants to convey in terms of meanings, literal or nonliteral. The internal context of the text, represented by the compositional aspect of the text, had the most prominent impact in revealing the meanings and connotations that the poet wanted to convey.

توطئة:

الشيخ أبو الرضا أحمد ابن الشيخ حسن بن علي بن الخواجة الحليّ النجفي الملقب بالشاعر والنحوي يعد قامة علمية من قامات مدينة الحلة وله باع طويل في ميدان العلم والمعرفة، وكان من أسرة عريقة عرفت بالعلم و الأدب، وكانت ولادته في الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري. وبعد أن تتلمذ على يد أساتذة عصره في الحلة في صباه هاجر من الحلة إلى كربلاء ليكون طالباً للعلم مغترفاً من بحارها وكبار أساتذتها وعلمائها، ثم انتقل إلى النجف بعد استشهاد أُستاذه الحائري ومكث هناك مدّة بلغ فيها مأموله. توفي رحمه الله في الحلة عام ١١٨٣هـ، ذهب إلى ذلك الكثير من المحققين، ونقل إلى النجف ودفن فيها، وقد ترك آثاراً علمية وفقهية وأدبية[١] منها ديوانه الذي ضم شعراً فائق النظم ذا صور بيانية وشعرية جمّة.

شعره:

طرق النّحوي أغلب الموضوعات الشّعرية الّتي درج الشّعراء على النّظم بها، وقد نظم النّحوي في أغلب الموضوعات، وبرز في الرثاء والغزل والمديح فيما وصل إلينا من شعره، واحتلّ الرثاء والغزل في شعره المرتبة الأولى من حيث عدد القصائد والمقطعات[٢].

امتاز شعره بخصائص ذكرها الأستاذ علي الخاقاني بقوله:((تعلو شعره متانة وقوّة انسجم في مجموعة يحتفظ بفخامة اللّفظ ودقّة المعنى ورصانة القافية))[٣]، وقال عنه الشّيخ محمد صادق الكرباسي:((وشعره يمتاز بالعمق في طرحه لأفكاره ومواضيعه، يطغى عليه اتجاهه الفلسفي والفكري))[٤].

ومما يميز شعره أنه كان بارعاً في التخميس والتشطير فقد خمّس الكثير من القصائد منها تخميسه لقصيدة أستاذه السيد نصر الله الحائري في مدح

أمير المؤمنين عليه السلام و قصيدة البردة لكعب بن زهير، وتشطيره لألفية ابن مالك[٥]، وقد درس التخميس الأستاذ الدكتور حسن عبد المجيد عباس الشّاعر في بحث(التّخميس في الأدب العربي دراسة في شعر الشّيخ أحمد الحليّ النّحوي وأبنائه) في مجلة تراث الحلة، العدد السابع ٢٠١٨م.

وقد جمع شعر النّحوي الباحث م. م. مهدي عبد الأمير مفتن جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية / مجلة كلية التربية الأساسية / آذار/ سنة٢٠١٢م تحت عنوان (أحمد النّحوي(حياته وشعره)). وقد ذكر الباحث أن شعر النّحوي لم يجمع في ديوان وفُقِد منه الشّيء الكثير ولم يبق منه إلّا ما ذكره الأستاذ الخاقاني وما جمعه الشّيخ السماوي[٦]، ولكنّ محقّق الديوان الدّكتور سعد الحدّاد ذكر ما قاله المرحوم عباس العزاوي من وجود ديوان الشّيخ النّحوي المخطوط في خزانته، ولم يكن تامّاً، وجاء اسمه(ديوان ابن النّحوي) وصوابه(ديوان الشّيخ النّحوي)[٧].

أمّا الدّيوان الذي وقعت عليه الدّراسة فقد أشار محقّقه الدّكتور سعد الحدّاد إلى أنّه لا يضمُّ كل ما نظمه الشّاعر النّحوي إذ أشارت المصادر لبعض قصائده ولم يعثر عليها المحقّق ومنها قصيدته في رثاء الشّيخ نعمة آل محي الدّين[٨].

الأسلوب لغةً: مأخوذ من معنى الطريق الممتد، أو السطر من النخيل، وكلُّ طريق ممتد هو أسلوب، والأسلوب الفن؛ يُقال: أخذ فلان من القول أي أفانين منه[٩]. فالتحديد اللغوي للأسلوب له بعدان: مادي يتمثل في معنى الطريق أو السطر، وفنِّي يتمثل بأساليب القول وأفانينه.

اصطلاحاً: ارتكزت تعريفات الأدباء والأسلوبيين والنحاة على أنَّ الأسلوب هو الطريقة، فهو طريقة

في الفن وطريقة في تعبير الكاتب عن أفكاره ومشاعره، وطريقة في انتقاء المفردات وتركيبها، وطريقة مخصَّصة لمجيء الدلالات بنمط تركيبي معيَّن تمثّل شكلاً كلامياً ذا معنى فيقولون مثلاً أسلوب الاستفهام قاصدين بذلك الشكل التركيبي للاستفهام المكون من عنصر الاستفهام الذي له صدارة الجملة، ثم ما يرى المتكلِّم أن يستفهم عنه، وكذلك تركيب النفي وتركيب التعجب، وتركيب الشرط... إلخ[١٠]، والمعنى الأخير للأسلوب هو الذي عُنِيَ به اللغويون والنحويون فدرسوا خصائص الجملة أو التركيب في الأنواع الأدبية والتي تُميز بعضها عن بعض في طريقة تركيبها.

تقسم الأساليب النحوية على قسمين: خبرية، وإنشائية، فإن احتمل الكلام الصدق والكذب لذاته، سمي الكلام خبراً، والأساليب الخبرية كثيرة منها: النفي، والشرط، والتوكيد، وأمَّا إذا كان الكلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، سمي الكلام إنشاءً، كما في أساليب الاستفهام، والنهي، والنداء، والتعجب وغيرها[١١].

وبالنظر لما في الأساليب من أهمية في تركيب الكلام الأدبي ولاسيَّما الشعري؛ رأى الباحث أن يتناولها في شعر الشيخ النحوي الذي زخر بعرض أكثر أنواعها، وستقتصر الدراسة في هذا المبحث على بعض الأساليب الإنشائية والخبرية التي وردت في شعره.

أولاً: أسلوب الاستفهام: يُعد الاستفهام أحد أكثر الأساليب الإنشائية استعمالاً وأهمية وقد أجمع النحاة والبلاغيون على أنَّ حقيقته هي(طلب الفهم)[١٢]، والفهم يعني حصول صورة المراد فهمه في النفس وإقامة هيأته في العقل[١٣]، ويتمُّ أسلوب الاستفهام بطرق، منها ما هو بأداة مذكورة، ومنها ما هو بأداة غير مذكورة، ومنها ما يتم بطريقة

غير مباشرة يفهم فيها الاستفهام من السياق، وأدوات الاستفهام هي(الهمزة، هل، ما، مَن، أي، كم، كيف، أين، أنّى، متى، أيّان)[١٤]، وتتميز كلُّ أداة بالسؤال عن جهة من جهات الكلام، وقد تخرج تلك الأدوات الاستفهام من معناه الأصلي إلى معانٍ يقتضيها السياق التركيبي داخل العبارة، فيعمل على إغناء دلالات النص، وفيما يأتي عرض لبعض أهم الأدوات التي وردت في شعر الشيخ النحوي.

١- الهمزة: هي أُمُّ الباب وأصل أدواته قال سيبويه فيها:((إنها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره. وليس للاستفهام في الأصل غيره))[١٥]، وقد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لمعانٍ متعددة هي: التسوية، والإنكار الإبطالي، والإنكار التوبيخي، والتقرير، والتهكم، والأمر، والتعجب، والاستبطاء، والتنبيه، والتحقيق...[١٦]، وهذه المعاني تظهر من خلال السياق. والهمزة أكثر أدوات الاستفهام وروداً في شعر الشيخ النحوي وقد استعملها دالَّة على الاستفهام حقيقة وخارجة منه إلى معانٍ مجازية، ومن استعمالاته لها في الاستفهام على وجه الحقيقة قوله[١٧]:[الرمل]

علّه يُخبر عمّن يمَّموا أَ لِجرعاءَ الحِمى أم لِقبا(*)

فالشاعر ليس لديه تصور عن المكان الذي يمَّموا رحلهم إليه لذا جاء بـ(أم) المعادلة التي يكون معها الجواب عن السؤال بتعيين المسؤول عنه لا بـ(نعم) أو(لا) كما في التصديق، فجواب السؤال يكون إمَّا بأنَّهم ذهبوا إلى(جرعاء) أو ذهبوا إلى(قبا).

وقد تُحذف همزة الاستفهام ويُستدلُّ عليها بقرائن مختلفة منها وجود(أم) في سياق الكلام دالة عليها[١٨]، ومن هذا ما جاء في قول

الشيخ النحوي[١٩]: [السريع]

قد قال لمّا قلتُ: هل قبلةً تَشفي بها قلب مُعنَّى هواكْ

بالجيد أم بالخدِّ أم مبسمي قلتُ: بهذا أو بهذا وذاكْ

ففي قوله (بالجيد أم بالخد أم مبسمي) هناك همزة محذوفة والتقدير(أبالجيد)، ووجود(أم) قرينة على ذلك، فضلاً عن وجود الحوار في سياق الكلام(قال، قلت...)، ومعنى الهمزة هنا التصور لأنَّ نسبة وقوع القبلة غير مشكوك بها، والاختلاف أو الشك في مكانها وهذا يتطلب إجابة قد وردت في عجز البيت أنَّها تكون في(هذا، وذا) أي(الجيد، والخد، والمبسم).

وقد خرجت(همزة الاستفهام) في شعر الشيخ النحوي إلى دلالات متعددة منها ما جاء في قوله[٢٠]: [المتقارب]

ألمْ تنظرِ الأنجمَ الزاهراتْ مدى الدهر من نورها غائراتْ

استعمل الشاعر (همزة الاستفهام) في بداية البيت متلوةً بـ(لم) النافية، وقد دلَّ هذا الاستفهام على التقرير، والتقرير معناه ((حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرَّ عنده ثبوته أو نفيه))[٢١]، فأراد الشاعر تقرير رفعة وعلوها وجمالها القبة المذهبة لأمير المؤمنين عليه السلام مما جعل الأنجم الزاهرات يغرن من نورها، وفي هذا البيت أفاد الاستفهام معنى التعظيم أيضاً.

وتأتي (همزة الاستفهام) لمعنى التمني[٢٢] كما في قول الشيخ النحوي[٢٣]: [الكامل]

أَتُرى أرى ذاك الزمانَ يعيدني عِيدَ الصِّبا ومواسمَ الأفراحِ

وردت (همزة الاستفهام) للدلالة على التمني، فهو يطلب من الزمان أن يعيده إلى أيام الصبا وهذا مستحيل أو شبه مستحيل، فهو هنا

كذاك القائل مخاطباً سرب القطا[٢٤]:

أَسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطير

وتخرج (همزة الاستفهام) إلى معنى(التحسر أو التوجع) كما في قول الشيخ النحوي[٢٥]: [الكامل]

أَعلمتَ يا جدَّاه سبطُك قد غدا للخيل مركضةً بيوم طِـرادِ

أَعـلـمـتَ يا جدَّاه أنَّ أميـةً عدَّت مُصابك أشرفَ الأعيادِ

يصوّر الشاعر في هذين البيتين حالة السيدة زينب عليها السلام عند استشهاد أخيها الحسين عليه السلام وهي تخاطب جدَّها بتوجع وألم وحزن وتشرح له حالة سبطه وهو صريع على الرمضاء قد اتخذت منه الخيل ميداناً للركض وقد عدت آل أمية هذا اليوم عيدا حتى قيل: أَلِأهل الشام عيد لم نعرفه؟، لذا جاءت أداة الاستفهام(الهمزة) حاملة في سياق الكلام معنى التحسُّر والتألُّم والحزن على ما حدث.

ومن المعاني التي تخرج إليها(همزة الاستفهام) التعجب كما في قول الشاعر[٢٦]: [الكامل]

أَتُرى درى أَنْ كنتُ من أضدادهِ حتّى استثارَ فكانَ من أَضدادي

إذ دلَّ السياق على أنَّ الاستفهام خرج إلى معنى التعجب، والتعجب هو:((انفعال النفس عمَّا خفي سببه))[٢٧]، فالشاعر تعجب من استثارة الدهر ضدّه وكأَنَّه يدري أنَّ الشاعر من أضداده، والشاعر في البيت كأَنَّه يخبر بذلك لأنَّ((الاستفهام إذا ضامه معنى التعجب استحال خبراً))[٢٨].

٢- هل: حرف استفهام يقصد به طلب التصديق الإيجابي فيأتي لتحقيق الاستفهام عن النسبة سواء كان ذلك في جملة اسمية أم فعلية، فلا يصح الاستفهام به عن مفرد فلا يقال:(هل زيدٌ أكرمت) لأنَّ تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة، وهذا

معنى زائد لا يرمي إليه المتكلم[٢٩]، واختلف النحاة في الاستفهام الذي تدلُّ عليه فذهب سيبويه إلى أنَّها بمعنى(قد) والاستفهام مُفاد من الهمزة المقدرة معها وتابعه في ذلك الرضي الذي جزم أنَّ أصل(هل) أن تكون بمعنى(قد)[٣٠]، فيما ذهب المبرّد إلى أنَّ الاستفهام فيها أصلي وقد تخرج عنه إلى معانٍ أُخر تفهم من السياق الكلامي الذي ترد فيه وتبعه في هذا نحاة آخرون[٣١]، وقد وردت(هل) في شعر الشيخ أحمد النحوي داخلة على الاسم والفعل وبمعان مختلفة خرجت إليها، منها ما جاء في قوله[٣٢]:

[الكامل]

يدعو ألا هلْ ناصرٌ ومجاهدٌ يحمي عن الذُّريَّة الأطهارِ

ورد في البيت حرف التحضيض(ألَا) وهو طلب الشيء بحثٍّ[٣٣]، وقد تضافرت مع دلالة(هل) على التصديق الذي هو إدراك النسبة بين الإيجاب والسلب ويكون الجواب فيه بـ(نعم) أو(لا)[٣٤]، لتعطي البيت معنى الطلب بحثٍّ واستمرار من قبل الإمام الحسين عليه السلام للأنصار في يوم عاشوراء ليلقي الحجَّة على كلِّ من يسمع واعيته، وقد أتى الشاعر بعدها بالجملة الاسمية من المبتدأ(مجاهدٌ) وخبره المحذوف(موجود) للدلالة على ثبوت طلب النصرة ودوامها فهي ليست مخصّصة بزمان محدود وإنَّما ممتدة إلى يومنا هذا يقول محمد أبو موسى: ((إذا دخلت (هل) على الجملة الاسمية كان دليلاً على رغبة المستفهِم في معنى الاسمية الذي هو الثبوت والدوام قوية لأنَّ هل نزّاعة إلى الأفعال))[٣٥].

قال الشيخ النحوي[٣٦]: [الطويل]

إذا ذُكِرَتْ تلكَ السُّنونُ وأهلُها أَميلُ كما أَثَلٌ تميلُ ذوائبُهْ

فهلْ ما مضى فيها من العيش عائدٌ وهلْ يرجعْنَ يوماً إلى الربع غائبُهْ

وهلْ أبْصَرَنْ بعد الفراق عقيقُها
تَميسُ على شاطيهِ صبحاً كواعبُهْ

إذ تكررت(هل) الاستفهامية في البيتين ثلاث مرات، دخلت الأولى على الجملة الاسمية المكونة من(ما) الموصولة في محل رفع مبتدأ وخبرها(عائدٌ) وقد خرجت إلى معنى مجازي وهو(التمني) الذي يعني طلب حصول الشيء سواء كان ممكناً أم ممتنعاً[٣٧]، فالشاعر يتمنى عودة تلك السنين، وهذه العودة تحقّقَ جزءٌ منها عند رؤية الديار بعودته إليها قاصداً ممدوحه، فدخلت(هل) على الجملة الفعلية التي فعلها مضارع(يرجع)، و(هل) إذا دخلت على الفعل المضارع خصصته للاستقبال، وقد أفادت التقرير ومعنى(قد)، وهذا المعنى انساب للبيت الثاني الذي صدق الشاعر رؤيته لذلك النهر الذي تتمايل على شاطئيه الكواعب في الصباح، وكانت(هل) في هذا الموضع في موضع التقرير؛ لأنَّه قد أبصر تلك الديار بعدما كان يتمنى رؤيتها.

٣- مَا: اسم استفهام((للسؤال عن الجنس، نقول: ما عندك؟ بمعنى: أي أجناس الأشياء عندك))[٣٨]، وتكون للاستفهام عن غير العاقل، فلا يجوز أن يُقال: ما زيدٌ؟ لأنَّ(زيد) عاقل، أمَّا إذا كان السؤال عن صفة العاقل وقد دلَّت على العموم فيجوز عندئذ الاستفهام بها عن ما يعقل[٣٩]، وقد تخرج إلى معانٍ أُخرى كالتحقير والتعظيم والإنكار وغير ذلك من المعاني[٤٠]. وقد وردت(ما) الاستفهامية في مواضع عدّة من الديوان منها قوله[٤١]:

[الكامل]

ما لِي أَراكَ ودمعُ عينيك جامدٌ أَوَ مَا سمعتَ بمحنةِ السجَّادِ

نلاحظ في البيت تكرار(ما) الاستفهامية في الصدر والعجز فكانت في صدر البيت مبتدأ حاملة معنى التعجب الذي يعني ((تعظيم الأمر

في قلوب السامعين، لأنَّ التعجب لا يكون إلّا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله))[٤٢]، فالشاعر أراد أن يتعجب من أمر الذي لا يُرخص دموعه وهو قد سمع بمحنة الإمام السجَّاد عليه السلام حينما قادوه مكبَّلا بالأصفاد وعياله أُسارى تحدوهم الأعداء، فلذا جاء معنى(ما) الاستفهامية في العجز(الإنكار) الذي يعني أنَّ ما بعدها واقع، وأنَّ فاعله ملوم ويستحق التوبيخ والتقريع[٤٣]، فالشاعر يُنكر على المخاطب عدم سماعه بمحنة السجَّاد لأنَّها لا يمكن إغفالها فكأنَّه يوبِّخه لعدم حزنه وبكائه على تلك المحنة.

قال الشيخ النحوي[٤٤]: [الرمل]

فإلى مَا وعَلى مَا ولِمَا تشتكي البثَّ وتشكو الوَصَبا

جاءت(ما) الاستفهامية في مواضع ثلاثة خارجاً معها الاستفهام إلى معنى الشكوى وكأن الشاعر يُخبر أنَّ شكواه على فراق حبيبه لا تنتهي بزمان؛ لأن[٤٥]: [الرمل]

كلّ سوءٍ في هواهمْ حَسَنٌ وعـــذابُ بـــرضـــاهم عَـــذُبـــا

وقد وردت (ما) في مواضعها الثلاثة مجرورة بحروف الجر(إلى، على، اللام) ومن عادة الألف في(ما) أن تحذف، ذكر ابن هشام أنَّها تحذف للتفريق بين الاستفهامية والموصولة[٤٦]؛ وقد خالف الشاعر ما عليه طبيعة(ما) مع حرف الجر إذ أثبت الألف فيها، وفي هذا وقع خلاف بين العلماء السابقين فقال الفرّاء بجواز إثباتها[٤٧]، وذهب ابن جني إلى أنَّ إثباتها لغة ضعيفة[٤٨]، فيما قال الزمخشري بجواز الإثبات ولكنَّه قليل شاذ[٤٩]، ورأى ابن هشام[٥٠] أنَّ إثبات الألف في مثل هذا ضرورة شعرية كما في قول حسان بن ثابت:

على ما قام يشتمني لئيمٌ كخنزير تمرّغ في رمادِ

وقد تُحذف ألف(ما) الاستفهامية وتتبعها حركة الفتحة التي تترك للدلالة عليها كما في قول الشيخ أحمد النحوي[٥١]: [المتقارب]

فيا أيُّها التبرُ قدّك اغتنمْ فخَاراً ورُكنَ العُلى فاستلمْ

فما زلتُ أطلب برهانَ(لِمْ)(وكنتُ أفكِّر في التبر لِمْ

غَلا قيمةً وتسامى فَخارا)

ذكر أبو البركات الأنباري أنَّ حذف الفتحة وإسكان الميم لا يجوز في اختيار الكلام وإنَّما يجوز في ضرورة الشعر وتابعه ابن هشام[٥٢]، وذهب البغدادي في الخزانة إلى أنَّه جائز في الكلام غير مخصوص بالشعر[٥٣].

٤- مَنْ: اسم استفهام يُسأل به عن العاقل، وقد يخرج الاستفهام بـ(مَن) عن الاستفهام الحقيقي إلى أغراض مجازية أُخرى[٥٤].

وردت(مَنْ) الاستفهامية في عدّة مواضع في ديوان الشيخ النحوي منها قوله[٥٥]: [الكامل]

مَنْ لي بمعسولِ المراشف أهيف عبثَ الدلالُ بقدِّهِ المـيّاسِ

مَنْ لي ببدرٍ نورُ غُرّةِ وجههِ يجلو ظلامَ الحُنْدسِ الديماسِ

مَنْ لي بظبيٍ بابليٍّ أحورٍ قد حلَّ بين جوانحي بكُناسِ

جاءت(مَن) في صدر الأبيات الثلاثة استفهامية متلوة بشبه الجملة(لي) وهي في محلِّ رفع مبتدأ، وفي الأبيات يتمنى الشاعر أن يلتقي بمحبوبه وهذا التمني مشبوب بألم وحسرة من عدم اللقيا لذلك هو يناشد كل من يستطيع أن يُوصل ما ألمَّ به لعلّه يعطف عليه ولو بزيارته ولو في الخيال[٥٦]:

إنْ كنتَ لمْ تعطفْ عليَّ بزورةٍ فابْعَثْ خيالك في الكَرَى يا قاسي

ثانياً: أسلوب الأمر: وهو من الأساليب الإنشائية الطلبية، ذكر سيبويه أنَّ الأمر سياق فعلي فلا يكون إلَّا بفعل[٥٧]. وقال

ابن يعيش:((اعلم أنَّ الأمر طلب الفعل بصيغة مخصوصة))[٥٨]. وعرَّفه العلوي بقوله:((وهو صيغة تستدعي الفعل، أو قول يُنبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء))[٥٩]، والمقصود بالاستعلاء الطلب من الأعلى إلى الأدنى حقيقة أو ادِّعاءً، أي سواء كان الطالب أعلى في واقع الأمر أم مدعيا لذلك[٦٠]. ولأسلوب الأمر صيغ أربع هي[٦١]:

أ) فعل الأمر، كقوله تعالى:(فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ) [المائدة:٦]

ب) المضارع المقرون بلام الأمر، كقوله تعالى:(فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ) [الحج:١٥]

ج) اسم فعل الأمر، كقوله تعالى:(عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) [المائدة: ١٠٥]، وقولك: نزال يا زيد.

د) المصدر النائب عن فعل الأمر نحو قوله تعالى:(فَضَرْبَ الرِّقَابِ) [محمد:٤]

والأصل في الأمر أن يكون لطلب الفعل على سبيل الإيجاب، وقد يأتي لمعان أخرى على سبيل المجاز تفهم من السياق كالدعاء والالتماس والندب والإباحة والتهديد وغيرها[٦٢]، وهذا ما جعل لأسلوب الأمر أهميَّة في النص الأدبي، ولاسيَّما الشعري فيحرص الشاعر على أن يكون للأمر حضورٌ في نصوصه، وهذا ما نجده في شعر الشيخ النحوي حيث جاء الأمر عنده بصيغه الأربع وبمعان مختلفة حقيقية ومجازية.

١- الأمر بصيغة(افعلْ): يسمي النحاة صيغة(افعلْ) فعل الأمر وعلامته: دلالته على الطلب وقبوله ياء المخاطبة ونون التوكيد، واختلف في أصل فعل الأمر فذهب البصريون إلى أنَّه أصل برأسه، وقال الكوفيون إن صيغة(افعلْ) مقتطعة من المضارع، وقادهم هذا الخلاف إلى خلاف آخر هو هل فعل الأمر معرب أم مبني؟

فذهب الكوفيون إلى أنَّه معرب مجزوم، فيما ذهب البصريون إلى أنَّه باقٍ على أصله في البناء[٦٣].

ومما جاء على صيغة(افعلْ) في شعر الشيخ النحوي قوله[٦٤]:

عُدْ بالجميلِ الذي تعـودُ بـهِ أجـداث قبـــرٍ بأربـــــعٍ دُرُسِ

فأنتَ لي حارسٌ وفيك قد اسـ تغنيتُ عن عُدّتي وعنْ حَرَسي

كنْ شافعي عند مالكي فيها(أحمد) بالذنب غير مُرتمسِ

(رضًا) بها يرتجي لديك رضًا فاقبلْ رجائي وعدْ بملتمـسِ

تكرّر الأمر في الأبيات الأربعة بالأفعال(عُدْ، وكُنْ، واقبلْ، وعُدْ) المسندة إلى ضمير المفرد المخاطب، وقد خرج الأمر إلى معنى مجازي دلَّ عليه غرض القصيدة الذي هو مدح أمير المؤمنين عليه السلام. وهذا المعنى هو(الدعاء) والذي يعني((الطلب على سبيل الاستغاثة والعون والتضرع والعفو والرحمة وما أشبه ذلك، ويسميه ابن فارس(المسألة)، وهو يكون بكلِّ صيغة للأمر يُخاطِب بها الأدنى من هو أعلى منه منزلة وشأنا))[٦٥]، فالشاعر وولده يتضرعان إلى الإمام أن يعود عليهم بكل ما هو جميل في الدنيا والآخرة كالذي يعود به على القبور التي دُرِسَت أي أصبحت طامسة لا أثر لها، وهو يرجوه كي يكون شفيعه عند مالك يوم الدين، راضياً عنه وقابلاً رجاءه. وفي البيت الأخير تجنيس جميل بين كلمة(رضا) المقتطعة من اسم ولده(محمد رضا) والمصدر(رضاً).

وورد تركيب أسلوب الأمر عند الشيخ النحوي من فعل الأمر المسند إلى(واو) الجماعة كما في قوله[٦٦]: [الهزج]

صِلوا وارثوا لِمشتاقٍ حليفِ الدمعِ والشهدِ

يُلحظ في الأبيات مدى اشتياق الشاعر لمحبوبه، الذي جعله لا يفارق الدمع خديه وأبعد النوم عن عينيه

فكان حليفاً لهما، والشاهد في هذا البيت هو ورود فعلي الأمر(صلوا، وارثوا) مسندين إلى واو الجماعة وقد حملا معنى التمني للقاء محبوبه والتماس ذلك.

ومن التراكيب التي استعملها الشيخ النحوي إسناد فعل الأمر إلى(ياء المخاطبة) كالذي جاء في قوله[٦٧]: [الكامل]

برزتْ فيا شمسَ النهارِ تستَّري خجَلاً
و يا زهرَ النجوم تكدَّري

في البيت برز فعل الأمر في عروضه وقافيته (تستّري، وتكدّري) مبنياً على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة، إذ يُخاطب الشاعر الشمس والنجوم تصغيراً لهما أمام بروز وجه ممدوحه أو كعطف بقصد شيء آخر فالأبيات منقطعة عمَّا بعدها غير واضحة المقصود، وهذا البيت من مقدمة غزلية لقصيدة يمدح بها صاحب نشوة السلافة الشيخ محمد علي ابن الشيخ بشارة آل موحي النجفي[٦٨]. وبحسب السياق فإن الأمر يدل على(التحقير) والذي يعني((توجيه الأمر إلى المخاطب بقصد استصغاره والإقلال من شأنه والازراء به وتبكيته))[٦٩]، فالشاعر يخاطب الشمس والنجوم بالاستتار والتكدّر استصغاراً لها أمام نور ذلك الشيء الذي برز.

وورد فعل الأمر في ديوان الشيخ النحوي مسنداً إلى(ألف الاثنين) كما في قوله[٧٠]: [الرمل]

يا خليليَّ قِفا واستنطقا رسمَ دارٍ بعدَهم قدْ خَرَبا
وانْـدُبا قـلبَ فتـىً فارَقَـهُ يومَ بانُوا وابْكيا وانْتحبا

فيما مرّ يُخاطب الشاعر خليليه أن يتوقفا لكي يستنطقا أطلال ديار محبوبه ويسألاها عنه، ويطلب منهما إقامة الندبة بالبكاء والنحيب حزناً على قلب رفيقهما الذي غاب عن الدنيا من

يوم ذهاب أحبابه، وجاء هذا الخطاب باستعمال أفعال الأمر(قِفا، واستنطقا) في البيت الأوَّل فدلَّ الأمر فيها على معنى(الالتماس) الذي يعني:((طلب الفعل الصادر عن الأنداد والنُظراء المتساويين قدرا ومنزلة))[٧١]، فيما استعمل الشاعر في البيت الثاني أفعال الأمر(اندبا، وابكيا وانتحبا) دالَّا بها على معنى (التحسر والتوجع) لكون الأمر هنا يتضمَّن ما يحزن النفس ويؤلمها على شيء مضى وانتهى ولكن ذكراه باقية.

٢- الأمر بصيغة الفعل المضارع المقرون بـ(اللام): وقد أثرت اللام في الفعل المضارع تأثيرين: الأوَّل نقلته إلى الاستقبال، والثاني نقلت دلالته من الخبر إلى الإنشاء(الأمر)؛ لأنَّ الحروف موضوعة لإفادة المعاني[٧٢]. وجاء الأمر بهذه الصيغة في موارد قليلة في الديوان منها قوله[٧٣]: [الكامل]

لكَ كلُّ يومٍ رتبةٌ تَـتَجَـدَّدُ فلْتقضِ مِن كمدِ النفوسِ الحسَّدُ

في قوله(فلْتقضِ) إذ جاءت صيغة الأمر المكونة من لام الأمر والفعل المضارع المسند إلى المخاطب، وهذه الصيغة قليلة الورود في كلام العرب وقد عدَّها أبو حيان لغة قليلة ورديئة بقوله:((استعمال أمر المخاطب بتاء الخطاب، وهو من القلة بحيث ينبغي أن لا يقاس عليه. فالفصيح المستعمل: اضرب، وقيل، لتضرب، بل نصَّ النحويون على أنَّها لغة رديئة قليلة... وزعم الزجّاج أنَّها لغة جيدة))[٧٤]، وبالعودة إلى البيت نجد أنَّ الشاعر أراد أنَّ ممدوحه مازال يترقى في الرتب وهذا ما يجعل له كثيراً من الحسّاد، والمعنى في عجز البيت مشوّشٌ فإذا أراد الشاعر أنَّ المخاطب بالأمر(فلتقض) ممدوحه، فيصبح ذمّاً، وهو لا يريده الشاعر، وعليه فالمخاطب(نفوس الحسّد) لذا كان من الأفضل تنوين(كمد) وإزالة(ال)

التعريف من(النفوس) ليتضح المعنى ويصبح(فلْتقضِ من كمدٍ نفوسُ الحسَّدِ)، وعلى هذا المعنى نجد أنَّ الأمر قد دلَّ على التحسُّر.

ومن أمثلة هذه الصيغة في الديوان قول الشيخ النحوي[٧٥]: [الكامل]

ولْيعلمِ الرامي المُفوَّقُ أنَّه لو أخطأَ الرامي فما أخطا القدرْ

في البيت تصدَّرت الجملة الإنشائية(ولْيعلم) وتركيبها مكون من الواو، و(لام) الأمر الساكنة، والفعل المضارع(يعلم) المجزوم بالسكون وقد كسرت ميمه لالتقاء الساكنين، وقد دلَّ السياق على أنَّ معنى الأمر هنا التهديد والتحذير من القدر الذي لابدَّ منه، ومما يلاحظ في صيغة(وليعلم) أن اللام جاءت مع فعل الغائب، وهذه الصيغة قد أجمع النحاة على كثرتها واطرادها فقد وردت في ثمانين موضعاً في القرآن الكريم[٧٦].

٣- الأمر باسم الفعل: عرّف النحاة اسم الفعل أنَّه ما ناب عن الفعل معنىً واستعمالاً، كـ(شتان)، و(صه)، و(أوه)، والمراد بالمعنى كونه يفيد ما يفيده الفعل الذي ناب عنه، والمراد بالاستعمال كونه عاملاً غير معمول، ويكون بمعنى الأمر في أكثر ألفاظه[٧٧].

وردت صيغة الأمر بأسماء الأفعال في مواضع قليلة منها قوله[٧٨]:

هلمُّوا لِمَنْ ساد أهل النهى هلمَّـوا إلى سِدْرة المُنْتهى

هلمُّوا إلى ذي الهنا والبهاهلمُّوا إلى من يفيضُ اللُّها

ويُردي العدا، ويفكُّ الأُسارى)

تكررت لفظة (هلمُّوا) في المقطوعة أربع مرات، وسياق الأبيات يدل على أنَّ معنى(هلمُّوا) تعالوا أو أقبلوا مخاطباً الشاعر الناس حاثّاً إياهم على زيارة ضريح الإمام علي عليه السلام، فأسلوب الأمر دل في الأبيات على معنى الالتماس لأنَّ الخطاب موجه لمن هم متساوون معه في الرتبة فيطلب

منهم الإقبال والحضور عند مشهد مولانا الأمير عليه السلام.

قال الشيخ أحمد النحوي[٧٩]:

[البسيط]

إيهٍ فأختُ بني أودٍ نَبَتْ مَلَلَا وما ترشَّفتُ من ضحضاحها بَلَلَا

يلحظ في البيت استعمال الشاعر اسم الفعل المرتجل(إيهٍ) منوناً تنوين تنكير دالّا به على أنَّه نكرة[٨٠]، ومعنى اسم الفعل(ويه)(استمر)، وجاء أسلوب الأمر في البيت حاملاً معنى الالتماس.

ومن أمثلة أسلوب الأمر بصيغة اسم الفعل قول الشيخ النحوي[٨١]:

[البسيط]

حَذَارِ منها إن افترّتْ وإنْ وجمتْ وإنْ تدانتْ وإنْ بانَتْ وإنْ قدمتْ

استعمل الشاعر في البيت أسلوب الأمر باسم الفاعل (حَذَارِ) على صيغة (فَعَالِ)، المعدولة عن الفعل (احذر) على صيغة (افعلْ) وهذا العدول لغرض المبالغة في الأمر، لأنَّ معنى (حَذَارِ) أبلغ في الدلالة من (احذر)، فالشاعر ينصح ويرشد مع تحذيره لمن يخاطبه أن لا يأمن جانبها في جميع أحوالها، والأمر هنا لم يكن حقيقياً بل خرجت دلالته إلى النصح والإرشاد ((وهو طلب لا تكليف ولا إلزام فيه، وإنما هو طلب يحمل بين طيّاته معنى النصيحة والموعظة والإرشاد))[٨٢].

٤- الأمر بالمصدر النائب عن فعل الأمر: إن إقامة المصدر مقام الفعل يكون لغرض معنوي كما يرى ابن فارس أنَّه دلالة على الأمر والإغراء بالفعل، وذهب الزمخشري إلى إفادة الاختصار والتوكيد وهذا ما رآه ابن الأثير إضافة إلى المبالغة، وذهب الدكتور تمام حسان إلى أنه مع إفادته الطلب يفيد معنى إفصاحياً انفعالياً عن معنى الحث والحض على الفعل ما لا يوجد في صيغة الأمر المجردة[٨٣].

وقد ورد أسلوب الأمر بالمصدر النائب

عن الفعل في شعر الشيخ النحوي في قوله[٨٤]:[المتقارب]

فديتُك مهلاً فإني قضيتُ وعن حبِّ حسنِك لم أعدلِ

فديتُك رفقاً وحقِّ الهوى سوى حسنِ وجهك لم يحلُ لي

فاستعمال الشاعر للمصدرين (مهلاً، ورفقاً) نائبين عن فعلي الأمر(امهل، وارفق) في سياق دلَّ على أنَّ أسلوب الأمر قد خرج إلى معنى مجازي هو الالتماس، فهو يطلب من محبوبه أن يكفَّ عن هجره لكونه متيَّمًا به لا يستطيع نسيان حبِّه ومحاسن وجهه.

قال الشيخ النحوي[٨٥]:

صبراً على مضضِ الزمانِ فإنّما شيمُ الزمان قطيعةُ الأمجادِ

يلحظ في هذا البيت أنَّ الشاعر استعمل صيغة المصدر النائب مناب الفعل المتمثل بـ(صبراً) بمعنى:(اصبر صبراً)، فالشاعر يوجه نصحه وإرشاده للمتلقي بالصبر على ويلات الزمان لأنَّ من شيمته قطيعة أصحاب الفضل وخير مثال على ذلك عندما نصب حبائله لآل البيت عليهم السلام، وكان هذا النصح والإرشاد ممزوجاً بحسرة وألم على ماحلَّ بآل البيت، وقد وُفِّق الشاعر عندما خاطب بالمصدر بدل فعل الأمر؛ لأنَّ المصدر أقوى وأثبت في الدلالة، فهو يدلُّ على الحدث المجرد، والفعل يدلُّ على الحدث المقرون بالزمن مما يعطيه دلالة التجدد والحدوث[٨٦]، فنصيحة الشاعر لم تكن محدّدة لمخاطب معين وإنَّما هي عامة لكل من يتلقى شعره فيوصيه بالصبر.

ثالثاً: أسلوب النهي: هو عبارة عن قول يُنبئ عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء حقيقة أو مجازاً[٨٧]، ((وأداته واحدة، هي: (لا الطلبية) وتسمى(لا الناهية) إن كان النهي صادراً من أعلى إلى أدنى؛ فإن كان من أدنى إلى أعلى سميت(لا الدعائية)، وإن

كان مساوياً إلى نظيره سميت(لا التي للالتماس) فتسميتها(لا الطلبية) أولى؛ لأنَّ طلب الكف بها يشمل حالاتها الثلاث))[٨٨]، وتختص(لا) بالدخول على الفعل المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب مخاطباً نحو قوله تعالى:(لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ) [الممتحنة:١]، أو غائباً نحو قوله تعالى:(لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ) [آل عمران: ٢٨]، أو متكلماً نحو:(لا أرينّك ها هنا) وهذا النوع مما أقيم فيه المسبب مقام السبب والأصل(لا تكن ها هنا فاراك)[٨٩].

و(لا) لا تعمل الجزم في المضارع إلا بشرطين؛ الأوَّل أن لا يفصل بينها وبين الفعل فاصل إلّا في ضرورة الشعر والثاني ألَّا تسبق(لا)(إن الشرطية) وغيرها من أدوات الشرط، فإن سُبِقَت بإحداهما صارت نافية لا تجزم[٩٠]، إن أسلوب النهي بدخوله اللغة الأدبية وجب له أن يتخلص من صيغة الاستعلاء، والخروج إلى معان مجازية تفهم من القرائن السياقية[٩١]، لأنَّ النهي من الأساليب الإنشائية التي تقوم على الإقناع واليقين، نظراً لما يمتاز به من أسلوب خطابي حاسم[٩٢]، والنهي وسيلة من وسائل الاتصال بين الشاعر والمخاطب وقد ورد في شعر الشيخ النحوي في مواضع معدودة منها قوله[٩٣]:

لا تخمشوا الوجه الجميل وتلطموا الخدَّ الأسيل إذا تناءتْ داري

استعمل الشاعر أسلوب النهي(لا تخمشوا)، مُسنِداً الفعل المضارع(تخمش) إلى(واو الجماعة)، وهو مجزوم بحذف النون، والنهي هنا نهي حقيقي فيه استعلاء؛ لأنَّه على لسان الإمام الحسين عليه السلام إلى عياله في ليلة العاشر من محرم حينما قال:((إذا قتلت فلا تشققن على جيباً ولا تخمشن وجها ولا تقلن هجرا))[٩٤]، خوفاً من شماتة الأعداء ولكي يحافظن على رباطة

الجأش ولا تتغلب عاطفتهن فكنَّ خير مثال للالتزام بأمره، وخطبهن أمام الأعداء وفي مجالسهم خير شاهد.

ومما ورد في أسلوب النهي في ديوان الشيخ النحوي[٩٥]:

ولا تطعِ الحرصَ المذلَّ وكنْ فتىً إذا التهبت أحشاؤه بالطوى طوى

في هذا البيت برز النهي بالفعل(تطعْ) المسبوق بـ(لا) الناهية فهو مجزوم بها، وقد دلَّ النهي على النُصح والإرشاد، لأنَّ شاعره ينصح المخاطب على ترك الحرص المذل الذي هو من الصفات الذميمة السيئة، وهذا البيت قد نسب إلى الشيخ النحوي مع أبيات أُخر في المقطوعة رقم(٣٣) في ديوانه، وهو في حقيقته هو وأبيات المقطوعة جميعاً للحريري، فقد جاء في المقامات[٩٦].

قال الشيخ النحوي[٩٧]:[الكامل]

لا ترمني بالهجرِ إنّي مثبتٌ وصلاً لأسباب التهاجر نافيا

استعمل الشاعر أسلوب النهي في قوله(لا ترمني) وقد ورد النهي بصيغة(لا تفعل)، وقد جاء الفعل المضارع مجزوماً بحذف حرف العلة. في البيت يطلب الشاعر من محبوبه أن لا يهجره لأنَّه ثابت على حبِّه مهما كانت الأسباب التي تدعوه لهجره فهو نافٍ لها، وقد خرج أسلوب النهي إلى معنى مجازي وهو(الالتماس).

ومن أمثلة هذا الأسلوب عند الشيخ النحوي قوله[٩٨]: [البسيط]

شمِّرْ إلى الروع لو مارت دِعامتهُ والجيش من فوقه شالت نعامتهُ

فلا يرعْك الردى تغشى غمامتهُ(كلّ ابن أنثى وإن طالت سلامته

يوماً على آلةٍ حدباء محمولُ)

يُلحظ في البيت ورود الفعل(يرعك) الداخلة عليه (لا) الناهية التي جزمته، وقد دلَّ أسلوب النهي على معنى استنهاض الهمَّة و الحثّ على الشيء وهو أحد معاني

النصح والإرشاد، قصد به الشاعر استنهاض همَّة المخاطب وحثَّه على عدم الخضوع لحوادث الدهر والخوف من الموت؛ فكلُّ ابن أنثى وإن طالت سلامته مصيره إلى الفناء.

قال الشيخ أحمد النحوي[٩٩]: [الكامل]

لا تطلُبَنَّ ولا تنادي بعدَهُ
يا بارقُ يا حاجزُ يا ثَهْمَدُ

قد استعمل الشاعر أسلوب النهي في قوله(لا تطلبن) ــ جاء بالنون لتوكيد الفعل ــ وقوله (لا تنادي)، وقد دلَّ النهي على معنى(التيئيس) ((ويكون في حال المخاطب الذي يهمّ بفعل أمر لا يقوى عليه أو لا نفع فيه من وجهة نظر للمتكلم))[١٠٠]، فالشاعر يطلب من مرافقه اليأس وعدم مناداة السماء أن تبرق، والمياه أن تسيل من طرفي الوادي، وكذلك عدم مناداة(ثهمد) وهو الموضع ؛ لأنَّ ذلك ميؤوس منه، فيُطلب منه أن يتمتع بوقته ولا ينتظر ذلك، وربَّما قد كنَّى الشاعر بالأسماء الثلاثة(بارق، حاجز، ثهمد) عن أشياء جسدية تخص محبوبه فهو في مقام الغزل.

رابعاً: أسلوب النفي: هو واحد من أهم الأساليب اللغوية، وعُرِّف النفي أنَّه((عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل))[١٠١]، وهو((باب من أبواب المعنى يهدف به المتكلِّم إخراج الحكم في تركيب لغوي مُثبَت إلى ضده، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك))[١٠٢]، ويُؤدَّى أسلوب النفي بأدوات خاصَّة، وُضِعَت له جاءت متفرقة على الأبواب النحوية، ومما ورد من هذه الأدوات في شعر الشيخ النحوي:

١-(لا): وهي أقدم حروف النفي في العربية تدخل على الأسماء والأفعال[١٠٣]، وتكون على خمسة أوجه[١٠٤]:

أ- عاملة عمل(إنَّ) وذلك إن أُريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتُسمى حينئذٍ تبرئة نحو: لا صاحبَ جودٍ ممقوتٌ.

ب- عاملة عمل(ليس) إذا كان الاسم الذي بعدها مرفوعا وتكون مختصة بالنكرات.

ج- أن تكون عاطفة بشرط أن يتقدمها إثبات ولا تقترن بعاطف وأن يتعاند متعاطفاها نحو: جاءني رجلٌ لا امرأة.

د- أن تكون جوابا مناقضا لـ(نعم) وهذه تُحذَف الجمل بعدها كثيراً، يُقال: أجاءك زيدٌ، فنقول:(لا) والأصل: لا لم يجئْ.

هـ- أن تكون غير ذلك أي(غير العاطفة، والجوابية)، فتدخل على الأسماء والأفعال، فإذا دخلت على الفعل فالغالب أن يكون مضارعاً، وقد تدخل على الماضي والأكثر حينئذٍ أن تكون مكرَّرة وكذلك إذا دخلت على الأسماء[١٠٥].

إن(لا) أكثر أدوات النفي وروداً في شعر الشيخ النحوي منها قوله[١٠٦]: [الطويل]

مواليَّ لا أحصي جميل ثنائِكمْ ولا أهتدي مدحاً لِكُنْهِ بهائِكمْ

ظفرنا بكنزٍ من صفايا صفائكمْ(ورثنا من الآباء عقد ولائكمْ

ونحن إذا متنا نّورّثُهُ الأَبنا)

وردت (لا) نافية مهملة في موضعين وذلك في (لا أحصي) و(لا أهتدي)، وفي كليهما قد دخلت على الفعل المضارع وقد أخلصته للاستقبال كما يرى سيبويه والزمخشري ومعظم المتأخرين، أو أخلصت زمنه للحال كما يرى الأخفش والمبرد وابن مالك[١٠٧]، وذهب الدكتور فاضل السامرائي إلى أن الحق أنها تأتي للحال أو الاستقبال أو الاستمرار[١٠٨]، وفي البيت يلاحظ أنَّ الشاعر في مقام مدح وشكر لآل البيت عليهم السلام فهو لا يستطيع إحصاء جميل الثناء لآل البيت في الحال

أو المستقبل فثناؤهم دائم عليه ولا يستطيع أن يهتدي مدحاً لأصل نورهم كيف وهم الأنوار القدسية التي كانت حول العرش من قبل أن يخلق الخلق، وتكرار(لا) النافية في البيت نفسه قد أعطى الفعل المضارع دلالة تأكيد للمعنى وكذلك أضفت على التركيب بعضاً من خصائص الفعل الماضي الذي يفيد الثبوت والتحقق عند تكرار(لا) مما يوحي أنَّ الشاعر مهما كانت قدرته على نسج الكلام فهو لا يستطيع أن يصل إلى الثناء عليهم والاهتداء إلى مدحهم عليهم السلام، ويذكرنا هذا بقول أبي نؤاس حينما قيل له: لم سكتّ عن مدح الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فأجاب[١٠٩]: [الخفيف]

قلتُ لا أستطيع مدح إمامٍ كان جبريلُ خادماً لأبيه

قال الشيخ النحوي[١١٠]: [الطويل]

وهذا زمانٌ لو تدبَّرتَ أمرهُ كـوادٍ ببرهـوتٍ تدبُّ عقاربـهْ

وهم ولدُه لا قدسَّ اللهُ سرَّه فإنّهم في ذا الزمان عجائبُهْ

تدخل(لا) على الفعل الماضي وتفيد النفي بشرط أن تتكرر كما في قوله تعالى(فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى) [القيامة: ٣١]، ويُترك التكرار إذا أُريد الدعاء فيُصبح الفعل مستقبلاً في المعنى[١١١]، وفي البيت قد دخلت(لا) على الفعل الماضي(قدَّس) وقد أفادت الدعاء، والشاعر أراد ذمَّ الزمان الذي هم فيه لأنّ أبناءه ـــ أي الذي يعيشون فيه ـــ قد فشت البغضاء بينهم، فيدعو الله أن لا يبارك في هذا الزمان، وهذا نقيض قول ابن لنكك[١١٢]: [الوافر]

يعيبُ الناس كلُّهمُ الزمانا وما لزماننا عيبٌ سوانـا

نعيبُ زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمانُ إذاً هجانا

قال الشيخ النحوي[١١٣]: [الطويل]

همُ القوم لا يرقى سوى المجد نحوَهَمْ

ولا عيبَ فيهم للفخار يَشينُ

تدخل(لا) على الجملة الاسمية ويُراد بها نفي جنس اسمها من معنى الخبر أو يكون النفي بها أقوى وأوكد من النفي بغيرها من أدوات النفي، فهي تنفي مطلق الزمن، وتعمل النصب في اسمها والرفع في خبرها بشرط أن يكونا نكرتين، ولا يُفصل بينها وبين اسمها فاصل، ولا يتقدَّم خبرها على اسمها(١١٤)، وقد وردت في البيت مستوفية لجميع الشروط في تركيب(لا عيبَ)، فجاء اسمها(عيب) مبنياً على الفتح وهي علامة النصب، فالشاعر أراد النفي بـ(لا) أن لا يكون في ممدوحه عيب، أي إن (لا) نصّت على نفي جنس(العيب) عنهم.

وقد تأتي(لا) معترضة بين الجار والمجرور كما في قول الشيخ النحوي(١١٥): [الطويل]

كريمٌ إذا وافيتَ يوماً رحابهُ أتتْكَ بلا وعدٍ تزفُّ مواهبُهْ

تأتي(لا) النافية معترضة بين الجار والمجرور، وتكون حينئذ زائدة في الإعراب وليس المعنى؛ لأنَّها تفيد النفي عند الجمهور، وقال الكوفيون إنَّها اسم بمعنى(غير)، والحق أنَّها لا تطابق(غير) لأنَّ التعبير بـ(غير) يعطي أكثر من معنى، بعكس التعبير بـ(لا) فلا يعطي إلّا معنى واحداً، وفي البيت وردت(لا) النافية معترضة بين حرف الجر(الباء) والاسم المجرور(وعد)، وهي زائدة تفيد نفي إعطاء الوعد من قبل ممدوح الشاعر ليكرم ضيوفه فمواهب كرمه لا تحدها أوقات، تُزَفُّ إلى قاصديه وقتما وفدوا إليه.

٢-(ما): وهي أداة نفي في أصلها تدخل على الأسماء والأفعال وقياسها أن لا تعمل لأنَّ عوامل الأسماء لا تدخل على الأفعال وعوامل الأفعال لا تدخل على الأسماء، وكذا هي على لغة تميم، أمَّا أهل الحجاز فهي تعمل عندهم فيشبهونها بـ(ليس) يرفعون بها

الاسم وينصبون بها الخبر[١١٦]. وهذا الاختلاف كما يرى الدكتور مهدي المخزومي أساسه قائم على ما بين اللغتين من تفاوت، فلغة أهل الحجاز أدق في التعبير عن معانيها من لغة تميم، فهي قد جرت على أنَّ الخبر يرتفع إذا كان صفة للمبتدأ، أو كان عين المبتدأ، وإذا لم يكن كذلك نُصِب، و(ما) عند نصبها للخبر فهي تنفي أن يكون عينا للمبتدأ أو صفة له[١١٧].

وردت(ما) النافية بكثرة في شعر الشيخ أحمد النحوي منه ما جاء في قوله[١١٨]:

وأصبح البَرُّ وهو بحرُ دمٍ فما جرى حافرٌ على يَبَسِ

ذكر النحاة[١١٩] أنَّ(ما) تنفي الفعل الماضي وتكون عند ذلك لنفي الماضي القريب من الحال على الأكثر، وقد تكون لنفي الماضي البعيد نحو قوله تعالى:(رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا) [ال عمران: ١٩١]، وقد تكون للاستقبال في جواب الشرط وتكون حينئذ فيها معنى التوكيد نحو قوله تعالى:(وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ) [البقرة: ١٤٥]. وفي البيت الشعري جاءت(ما) نافية للفعل الماضي(جرى)، وقد دلت على نفي الماضي القريب من الحال، فالشاعر في حالة وصف لغزوة حُنين*، وبيان شجاعة الإمام علي عليه السلام، وهو يُكثر من قتل المشركين حتى أصبح البرّ كأنَّه بحر من دمائهم.

قال الشيخ النحوي[١٢٠]: [الكامل]

قدْ حرتُ في ليثٍ براثنه الظُّبا ما صيدُهُ إلّا الشجاعُ الأصيدُ

توافق الحجازيون والتميميون على عدم إعمال (ما) عمل(ليس) في مواضع معينة منها: إذا انتقض نفيها بـ(إلّا)، لأنَّ الخبر مُثبت فبطل النفي عنه[١٢١]، نحو قوله تعالى:(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ) [آل عمران:١٤٤]، وعليه فإن(ما) في البيت نافية غير عاملة لكون نفيها انتقض بـ(إلّا) و(صيدُه)

مبتدأ و(الشجاع) خبر للمبتدأ، وقد أراد الشاعر إثبات شجاعة الممدوح، فهو قد هيَّأ المتلقي وجلب انتباهه عند قوله(ما صيده)، فقد حرَّك خياله وجعله يتصور كلَّ الأشياء التي يمكن أن تُصطاد، وعندما قال(إلّا الشجاع الأصيد) قطع فكره وأثبت المعنى الذي يريد في ذهنه، فهذا الأسلوب أبلغ في إيصال الدلالة للمتلقي.

٣- ليس: ذهب النحاة في(ليس) مذاهب عدَّة، فمنهم من عدَّها في الأفعال ودليله اتصال الضمائر بها، ومنهم من غلَّب عليها الحرفية ودليله ماحكي عن العرب(ليس الطيبُ إلّا المسكُ) برفع(الطيب) و(المسك)، وقال آخرون إنَّها موغلة في الدلالة في شبه الحرف[١٢٢]، ويتفق النحاة على أنَّ هذه اللفظة أداة نفي تدخل على الجملة الاسمية فتنقلها من معنى الإثبات إلى معنى النفي[١٢٣].

وردت(ليس) في مواضع كثيرة في شعر الشيخ النحوي منها ما جاء في قوله[١٢٤]: [الطويل]

ولستُ أخون الخِلَّ في صُلْبِ مالِهِ وإن مسّني فقرٌ وأدمتْ مخالِبُهْ

وردت(ليس) في البيت نافية خيانة الشاعر لخلِّه حتى وإن كان ذا فقر مصقع، وقد جاء استعمال الشاعر لـ(ليس) في البيت لمطلق النفي بقرينة المعنى، فقد أراد نفي الخيانة عنه مطلقاً، قال ابن هشام:((ليس كلمة دالَّة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة))[١٢٥].

٤- غير[١٢٦]: اسم يفيد المغايرة يقع استثناء بمعنى(إلَّا) نحو:(أقبل الرجالُ غيرَ رجلٍ واحدٍ)، وقد يقع للدلالة على المغايرة فقط دون دلالة إضافية نحو قوله تعالى:(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ)[البقرة:١٧٣]، وقد يكون اسماً يفيد النفي، فينفي المضاف إليه ويقع في المواضع الإعرابية المختلفة نحو قوله تعالى:(وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ

مُبِينٍ) [الزخرف: ١٨]. جاءت(غير) دالة على النفي في شعر الشيخ أحمد النحوي منها قوله[١٢٧]: [الطويل]

تشَّت بقدٍّ مائسٍ شبهِ ذابلٍ وصدّتْ بجيدٍ عاطلٍ غيرَ عاطلِ

جاء في لسان العرب((عَطِلت المرأة...إذا لم يكن عليها حليّ ولم تلبس القلائد، وامرأة عاطل، بغير(ها) من نسوة عواطل))[١٢٨] وجاء في خزانة الأدب((وَقد يسْتَعْمل العطل فِي الْخُلُو من الشَّيْء وَإِن كَانَ أَصله فِي الْحلِيّ))[١٢٩]، جانس الشاعر بين لفظتي(عاطل) في البيت وقد أراد أن جيد تلك الفتاة التي صدّت به عنه أي أعرضت كان خالياً من القلائد والحلي ولكنّه(غير عاطل) أي غير خالٍ من الحسن والجمال.

نتائج البحث

١- وظَّف الشيخ النحوي الأساليب النحوية بطريقة يكون معها الأسلوب سلساً والمعنى مفهوماً والصياغة محكمة.

٢- كان للأدوات النحوية الأثر البارز في إيصال المعاني الحقيقية أو المجازية التي كان الشاعر يرومها.

٣- دفعت الضرورة الشعرية الشيخ النحوي لمخالفة بعض القواعد النحوية كما مرَّ سلفاً في الحديث عن(ما الاستفهامية) إذ لم يحذف ألفها مع أنَّها وردت مجرورة بحرف جر والواجب حذف الألف لأنَّ إثباته قليل شاذ، وعدَّه ابن هشام من الضرورة الشعرية.

٤- كان لسياق النص الداخلي المتمثل بالجانب التركيبي للنص الأثر الأبرز في الإفصاح عن المعاني والدلالات التي أراد الشاعر إيصالها.

الهوامش:

١- ينظر: ديوان الشيخ أحمد النحوي الحلي: حققه واستدرك عليه سعد الحداد، مركز العلامة الحليّ قدس سره لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية، ط١، ٢٠٢٠م:٢٠-٣٠

٢- ينظر: أحمد النحوي(حياته وشعره)، مهدي عبد الأمير مفتن، مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل، ع ٦، آذار ٢٠١٢م: ٢٣٤

٣- شعراء الحلّة أو البابليات: علي الخاقاني، المطبعة الحيدرية في النجف، ١٩٥٢م:١٣

٤- معجم الشعراء الناظمين في الحسين: محمد صادق الكرباسي: المركز الحسيني للدراسات، لندن، ط١، ١٩٩٩م: ج٢/ ٣١٥

٥- ينظر: الديوان: ٦١، ٩٣، ١٣٤

٦- ينظر: نفسه: الصفحة نفسها

٧- ينظر: الديوان: ٤١

٨- ينظر: الديوان: ٤٢

٩- ينظر:: لسان العرب: ابن منظور، دار صادر ـ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ: ج١/ ٤٧٣

١٠- ينظر: بنية الأساليب النحوية في الأداء القرآني(دراسة وصفية تحليلية في القرآن الكريم وقراءاته): عبد الله محمد القرارعة،(دكتوراه) جامعة مؤتة، ٢٠١٣م: ١٤، ١٥

١١-ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٥، ٢٠٠١م: ١٣

١٢- ينظر: ارتشاف الضرب: ج٢/ ٦٩٦، شرح المفصل للزمخشري: ج٥/ ٩٩، علم المعاني: قصي سالم علوان، دار الفكر للنشر والتوزيع، البصرة، العراق، ١٩٨٥م: ٩٥

١٣- دلالات التراكيب دراسة بلاغية: ٢٠٣، ٢٠٤

١٤- ينظر: في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي: خليل أحمد العمايرة،

مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٩٨٧م: ١٠٨

١٥- الكتاب: ج١/ ٩٩

١٦- ينظر: نفسه: ٢٤- ٢٧، في التحليل اللغوي: ١١١-١١٥، معاني النحو: ج٤/ ٢٣٢

١٧- الديوان: ٢٣٦

*- الجرعاء: الأرض السهلة ذات الرمل التي لا تنبت شيئا، والشاعر أراد بها(الصحراء) أو أراد المكان المسمى(جرعاء) وهو مجاور للإحساء أو القطيف،(قبا) قرية في المدينة سمي على اسمها(مسجد قبا) الذي بناه الرسول محمد(صلى الله عليه وآله)

١٨- ينظر: مغني اللبيب: ١٩، ٢٠، أساليب الطلب عند اللغويين والبلاغيين: قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة، جامعة بغداد، ١٩٨٨م: ٤٣٤

١٩- الديوان: ٣٠٩

٢٠- الديوان: ٧٢

٢١- مغني اللبيب: ٢٦

٢٢- علم المعاني: ٩٨

٢٣- الديوان: ٢٤٤

٢٤- ينظر: علم المعاني: ٩٨

٢٥- الديوان: ١٦٢

٢٦- الديوان: ١٥٥

٢٧- التعريفات: ٤٨

٢٨- الخصائص: ج٣/ ٢٧٢

٢٩- ينظر: مغني اللبيب: ٤٥٦، ٤٥٧، في التحليل اللغوي: ١٢٣

٣٠- ينظر: الكتاب: ج٣/ ١٨٩، شرح كافية ابن الحاجب: ج٤/ ٤٨١

٣١- ينظر: المقتضب:ج١/ ٤٣، ٤٤، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٣٦٤، ٣٦٥

٣٢- الديوان: ٢٨٥

٣٣- ينظر: مغني اللبيب: ٩٧

٣٤- ينظر: علم المعاني: ٩٥

٣٥- دلالة التراكيب دراسة بلاغية: ٢١٤-٢١٥

٣٦- الديوان: ٢٢٩

٣٧- ينظر: علم المعاني: ١٠٢

٣٨- مفتاح العلوم: ٤٢٢

٣٩- ينظر: المقتضب: ج٢/ ٢٩٦، في التحليل اللغوي: ١٢٧، ١٢٨

٤٠- ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ج٣/ ١٣١، معاني النحو: ج٤/ ٢٦٢

٤١- الديوان: ١٦١

٤٢- الكشاف: ج٤/ ٥٢٣

٤٣- في التحليل اللغوي: ١١١

٤٤- الديوان: ٢٣٧

٤٥- الديوان: ٢٣٧

٤٦- ينظر: مغني اللبيب: ٣٩٣

٤٧- ينظر: معاني القرآن: ج٢/ ٢٩٢

٤٨- ينظر: المحتسب: ج٢/ ٣٤٧

٤٩- ينظر: الكشاف: ج٢/ ٩٢

٥٠- ينظر: مغني اللبيب: ٣٩٤

٥١- الديوان: ٦٨

٥٢- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ج١/ ٢٠١، مغني اللبيب: ٣٩٣

٥٣- ينظر: خزانة الأدب: ج٧/ ١٠٩، ١١٠

٥٤- ينظر: مغني اللبيب: ٤٣١، معاني النحو: ج٤، ٣٦٧، ٣٦٨

٥٥- الديوان: ٢١٤

٥٦- الديوان: ٢١٤

٥٧- ينظر: الكتاب: ج١/ ١٤٤

٥٨- شرح المفصل للزمخشري: ج٤/ ٢٨٩

٥٩- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم وحقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣م: ج٣/ ١٥٥

٦٠- الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ١٤

٦١- ينظر: نفسه: الصفحة نفسها

٦٢- ينظر: مفتاح العلوم: ٣١٨، ٣١٩، الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ١٤

٦٣- ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ١١٣، الإنصاف

في مسائل الخلاف: ج٢/ ٤٢٧ وما بعدها

٦٤- الديوان: ١٧٥، ١٧٦

٦٥- علم المعاني: عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م: ٧٧

٦٦- الديوان: ٢٤٧

٦٧- الديوان: ١٨٩

٦٨- ينظر: الديوان: ١٨٩

٦٩- ينظر: علم المعاني: عبد العزيز عتيق: ٨١

٧٠- الديوان: ٢٣٥- ٢٣٦

٧١- علم المعاني: عبد العزيز عتيق: ٧٧

٧٢- ينظر: شرح المفصل للزمخشري: ج٤/ ٢٩١

٧٣- الديوان: ٢٥٧

٧٤- البحر المحيط في التعبير: ج٩/ ٣٦١

٧٥- الديوان: ٢٧٣

٧٦- ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ١٤٧

٧٧- ينظر: أوضح المسالك: ج٤/ ٧٣، ٧٤، شرح التصريح: ج٢/ ٢٨١، شرح ابن عقيل: ج٣/ ٣٠٢

٧٨- الديوان: ٦٩، ٧٠

٧٩- الديوان: ٩٨

٨٠- ينظر: مغني اللبيب: ٤٤٥

٨١- الديوان: ٩٧

٨٢- علم المعاني عبد العزيز عتيق: ٨٧

٨٣- ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية: ١٧٩، ١٨٠، الكشاف: ج٤/ ٣١٦، المثل السائر: ج٢/ ٨٩، اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٥٥

٨٤- الديوان: ٣١٢

٨٥- الديوان: ١٥٥

٨٦- ينظر: معاني النحو: ج٢/ ١٦٧

٨٧- ينظر: الطراز: ج٣/ ١٥٦، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٤٦٩

٨٨- النحو الوافي: ج٤/ ٣٦٧

٨٩- ينظر: مغني اللبيب: ٣٢٤،

شرح التسهيل: ج٤/ ٦٣، ارتشاف الضرب: ج٤/ ١٨٥٨

٩٠- ينظر: النحو الوافي: ج٤/ ٤٠٩

٩١- ينظر: ارتشاف الضرب: ج٤/ ١٨٥٨، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٤٨٤

٩٢- ينظر: لغة الشعر عند السيد حيدر الحلي: ١٤١

٩٣- الديوان: ٢٨٤

٩٤- مقتل الإمام الحسين أو حديث كربلاء: ٢١٨

٩٥- الديوان: ٣٣٣

٩٦- ينظر: مقامات الحريري: أبو محمد القاسم بن علي الحريري، مطبعة المعارف، بيروت، ١٨٧٣م: ٥١٥، ٥١٦

٩٧- الديوان: ٣٤٠

٩٨- الديوان: ١١١

٩٩- الديوان: ٢٥٠

١٠٠- علم المعاني: عبد العزيز عتيق: ٨٧

١٠١- التعريفات: ٢٤٥

١٠٢- في التحليل اللغوي: ١٥٤

١٠٣- ينظر: معاني النحو: ج٤/ ٢٠٤

١٠٤- ينظر: مغني اللبيب: ٣١٣-٣١٩

١٠٥- ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، تح: فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢م: ٢٩٦-٢٩٩

١٠٦- الديوان: ١٣٣

١٠٧- ينظر: الجنى الداني: ٢٩٧

١٠٨- معاني النحو: ج٤/ ٢٠٦

١٠٩- ينظر: الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م: ج٢٢/ ١٥٥

١١٠- الديوان: ٢٣٠

١١١- ينظر: مغني اللبيب: ٣٢٠

١١٢- الوافي بالوفيات: ج١/ ١٣٤، وابن لنكك: هو محمد بن محمد بن جعفر أبو الحسين من أهل البصرة وكان من النحاة الفضلاء والأدباء النبلاء روى قصيدة دعبل التائية التي مدح بها أهل البيت عليهم السلام، وقد نسبت هذه الأبيات للشافعي عند بعضهم ونسبها آخرون للمتنبي

١١٣- الديوان: ٣١٧

١١٤- ينظر: النحو التطبيقي: ج١/ ٣٢٠، ٣٢١

١١٥- الديوان: ٢٣٢

١١٦- ينظر: شرح المفصل للزمخشري: ج١/ ٢٦٨

١١٧- ينظر: في النحو نقد وتوجيه: ٢٤٩

١١٨- الديوان: ١٧٤

١١٩- ينظر: الكتاب: ج٣/ ١١٧، شرح المفصل للزمخشري: ج٥/ ٣١، معاني النحو: ج٤/ ١٩٣

١٢٠- الديوان: ٢٦٠

١٢١- ينظر: شرح المفصل للزمخشري: ج١/ ٢٦٨، النحو الوافي: ج١/ ٥٩٥

١٢٢- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ج١/ ١٣٠، ١٣١، مغني اللبيب: ٣٨٦

١٢٣- ينظر: في التحليل اللغوي: ١٥٦، ١٥٧

١٢٤- الديوان: ٢٣١

١٢٥- مغني اللبيب: ٣٨٦

١٢٦- ينظر: شرح ابن عقيل: ج١/ ١٩٠، معاني النحو: ج٤ / ٢١٠، ٢١١

١٢٧- الديوان: ٣١١

١٢٨- لسان العرب: ج١١/ ٤٥٣

١٢٩- خزانة الأدب: ج٢/ ٤٢٨

المصادر والمراجع:

١- أحمد النحوي(حياته وشعره)، مهدي عبد الأمير مفتن، مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل، ع ٦، آذار ٢٠١٢م

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي: تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٩٩٨م

٣- الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٥، ٢٠٠١م

٤- أساليب الطلب عند اللغويين والبلاغيين: قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة، جامعة بغداد، ١٩٨٨م

٥- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م

٦- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري، ذوي القربى، ط١، ١٤٣٢هـ

٧- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ

٨- بنية الأساليب النحوية في الأداء القرآني (دراسة وصفية تحليلية في القرآن الكريم وقراءاته): عبد الله محمد القرارعة، (دكتوراه) جامعة مؤتة، ٢٠١٣م

٩- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣م: ٢٤٥

١٠- الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، تح: فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢م

١١- خزانة الأدب ولب لباب لسان

العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م

١٢- الخصائص: أبوالفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢ه)، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط٤،(د.ت)

١٣- دلالات التراكيب دراسة بلاغية: محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، دار التضامن، ط٢، ١٩٧٨م

١٤- ديوان الشيخ أحمد النحوي الحلي: حققه واستدرك عليه سعد الحداد، مركز العلامة الحليّ قدس سره لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية، ط١، ٢٠٢٠م

١٥- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٩٨٠ م

١٦- شرح التصريح على التوضيح: زين الدين المصري الأزهري المعروف بالوقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م

١٧- شرح المفصل للزمخشري: أبو البقاء الموصلي المعروف بابن يعيش، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م

١٨- شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م

١٩- شعراء الحلّة أو البابليات: علي الخاقاني، المطبعة الحيدرية في النجف، ١٩٥٢م

٢٠- الصاحبي في فقه اللّغة العربيّة و مسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس، الناشر: محمد علي بيضون، ط١، ١٩٩٧م

٢١- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم وحقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالبي،

المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣م

٢٢- علم المعاني: عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م

٢٣- علم المعاني: قصي سالم علوان، دار الفكر للنشر والتوزيع، البصرة، العراق، ١٩٨٥م: ٩٥

٢٤- في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي: خليل أحمد العمايرة، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٩٨٧م

٢٥- في النحو نقد وتوجيه: مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٦م

٢٦- الكتاب: سيبويه، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

٢٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ

٢٨- لسان العرب: ابن منظور، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ

٢٩- لغة شعر السيد حيدر الحلي: أحمد صبيح محسن الكعبي، رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة بابل، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٣٠- اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط١٤٢٧،٥هـ-٢٠٠٦م

٣١- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين ابن الأثير، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ

٣٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبوالفتح عثمان بن جني، تح: علي النجدي ناصف وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف، مصر، ١٩٦٦-١٩٦٩م

٣٣- معاني القرآن: أبو زكريا الفراء، تح: أحمد يوسف النجاشي ومحمد علي

النجار وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية، مصر، ط١،(د. ت).

٣٤- معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٠م

٣٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين ابن هشام، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م

٣٦- مفتاح العلوم: السكاكي، ضبطه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧م

٣٧- مقامات الحريري: أبو محمد القاسم بن علي الحريري، مطبعة المعارف، بيروت، ١٨٧٣م

٣٨- المقتضب: المبرد، تح: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت،(د.ط)،(د.ت)

٣٩- مقتل الحسين أو حديث كربلاء: السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم، منشورات الشريف الرضي، (د.ط) (د. ت)

٤٠- النحو التطبيقي: هادي نهر، عالم الكتب الحديثة- جدارا للكتاب - العالمي، الأردن، ط١، ٢٠٠٨م

٤١- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف،ط١٥،(د. ت)

٤٢- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م